اعرضت وضربت عليهم الذلة احيطت بهم او الصقت بهم والضرب
والضرب ايضا عبارة عن الشكل والمثل وجمع الضرب ضرباء
ككرماء والضريبة الخراج فعيلة بمعنى المفعول والتانيث لعدم ذكر
موصوفه اولانه صار في عداد الاسماء كالذبيحة وضرب الخيمة بضرب
اوتادها بالمطرقة وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شي اثره
يظهر في غيره عن الزمخشري ان الاضراب جمع ضرب بالكسر فعل بمعنى المفعول
كالطحن بمعنى المطحون وبالفتح عند الجمهور وفي الاساس بالفتح وهو الذي
يضرب به المثل ولا بد في ضرب المثل من المماثلة وضرب مثلا كذا اي بين
وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده
وهو ما ورد فيه اولا ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان
وفيها غرابة وقد ضرب الله المثل في القرآن تذكيرا ووعظا مما اشتمل
منها على تفاوت في ثواب وعلى احباط عمل او على مدح او ذم او غير
ذلك وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وفي ضرب المثل
تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس وتبكيت الخصم شديد
الخصومة ولذلك اكثر الله في كتابه وفي سائر كتبه الامثال وفي
النظم المبين اثنان واربعون مثلا وهو على ما بين في محله قسمان
قسم مصرح به وقسم كامن فلنورد نبذة من القسم الكامن من جهل
شيئا عاداه وفي النظم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وان لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم في الحركات البركات وفي النظم
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة كما تدين
تدان وفي النظم ومن يعمل سوءا يجز به احذر شر من احسنت اليه
وفي النظم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
ليس الخبر كالعيان وفي النظم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي من اعان ظالما سلطه الله عليه وفي النظم من تولاه فانه
يضله ويهديه الى عذاب السعير لا تلد الحية الا الحية وفي النظم ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا للحيطان اذان وفي النظم فيكم سماعون الجاهل
مرزوق والعالم محروم وفي النظم من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدا خير الامور اوساطها وفي النظم لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلا والادب ان لا تضرب كلمات القرآن مثلا لواقعة دنيوية فكذا
الادب ان لا تضرب الانبياء مثلا لحال غيرهم كما اذا عير رجل بالفقر

فاسندل



فاستدل بعمى النبي او عوتب بذنب فقال الانبياء قد اخطاوا امن قبلنا
او قال اليس كان النبي اميا في جواب اسكت فانك امي او قال جميع البشر
يلحقهم النقص حتى النبي وغير ذلك من الاستدلال في الخصومات
والتبري من المعرات والمستدل وضارب المثل واحد بخلاف مقام
التدريس والافتاء والتصنيف وتقرير العلم بحضرة اهله فان الاستدلال
على طريق الرواية ومذاكرة العلم لا ينكر عليه لا سيما اذا كان الكلام فيه
مع من يفهم مقاصده ويجتنب من عساه لا يفهمه او يخشى فتنته
والامثال لا تتغير بل تراعى فيها مواردها لا مضاربها تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا الا ترى الى قولهم اعط القوس باريها بتسكين
الياء وان كان الاصل التحريك وفي الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء
وان ضرب للمذكر كما وقع في الاصل للمؤنث والضرب اذا كان مشتملا
على خسة وشرف تعين كون النتيجة تابعة للخسة فقط وحيث كان
مشتملا على خستين مفترقتين في المقدمتين جازتهما معا

الضلال

العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال لكل عدول عن المنهج
ضلال عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان الطريق المرتضى صعب جدا
قال الحكماء كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين من وجوه كثيرة
فان الاستقامة تجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها
ضلال فصح ان يستعمل الضلال فيمن يكون منه خطاء ما ولذلك
نسب الى الانبياء والكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد
والضلال من وجه اخر اما ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة
وحدانية الله ومعرفة النبوة ونحوهما المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا
والضلال البعيد اشارة الى ما هو كفر واما ضلال في العلوم العملية كمعرفة
الاحكام الشرعية التي هي العبادات والاضلال هو ما اشبه الضلال
او سبب له فالاول اما ان يضل عنك الشيء واما ان يحكم بضلاله
فالضلال في هذين سبب للاضلال والثاني وهو ان يزين للانسان
الباطل ليضل كما قال تعالى عن الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم
والاضلال كما يضاف الى الله تعالى من حيث خلق الضلالة في العبد
عند اختياره كذلك يضاف الى الشيطان لتسببه الى الضلال
كما ان الهداية يضاف الى الله تعالى بطريق التخليق والى الرسول بطريق
التسبيب بالدعوة وابانة الحجة واظهار المعجزة وحصول الاهتداء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)